رحلة ون-آمون: شهادة مصرية على فجر المدن الفلسطينية تقرير ون-آمون: ملحمة الضعف المصري في مواجهة شعوب البحر عُثر على بردية غولينيشيف في عام 1891 في منطقة "الحيبة" بصعيد مصر. وهي عبارة عن التقرير الشخصي لمغامرات رسول مصري إلى لبنان، أُرسل في مهمة هامة ذات طابع نصف ديني ونصف دبلوماسي. غير أن السلطة الحقيقية في "طيبة" كانت بيد "حريحور"، الذي كان مقدراً له في النهاية أن يغتصب السيادة ويصبح مؤسس الأسرة الحادية والعشرين. أما في مصر السفلى، فقد كان النبيل التانيتي "نسوبنبدد" (المعروف باليونانية باسم سمندس) يسيطر على الدلتا. لقد كانت مصر في الحقيقة "بيتاً منقسماً على نفسه". انطلاق البعثة المأزومة أُرسل المدعو "ون-آمون" من طيبة لجلب الأخشاب للسفينة المعروفة باسم "أوسر-هيت"، هو يذكر أنه كان يشغل منصباً دينياً، لكن ليس من الواضح ماهية هذا المنصب. ورسائل ائتمان أو توصية، وما يلزم لشراء الأخشاب. وفي الوقت المناسب وصل إلى "تانيس"، وقدم نفسه في بلاط "نسوبنبدد" الذي استقبل رسول آمون-رع مع زوجته "تنت-آمون" بلباقة مناسبة. سلم ون-آمون رسائله، فقد أمروا بقراءتها؛ وقالوا: "نعم، سأفعل كل ما قاله سيدنا آمون-رع". مكث ون-آمون في تانيس حتى انقضى أسبوعان على انطلاقه الأول من طيبة؛ ثم وضعه مضيفوه في عهدة شخص يدعى "منجبتي"، وهو قبطان سفينة كانت على وشك الإبحار إلى سوريا. بينما كان من المتوقع (وكما ظهر لاحقاً أن السوريين توقعوا ذلك) أن يُرسل مبعوث بمهمة خاصة هامة في سفينة خاصة. في هذه النقطة، وبذلك ادخر لنفسه المتاعب التي يواجهها السائح العاجز حتى يومنا هذا حين يحاول النزول في بيروت دون جواز سفر. في اليوم الأول من الشهر الثاني عشر، أبحرت سفينة منجبتي. رست السفينة في "دور"، التي هي على الأرجح "طنطورة" الحديثة على الساحل الجنوبي لرأس الكرمل. أرسل هذا العاهل الكريم إلى ون-آمون "كثيراً من الخبز، وجرة نبيذ، وفخذاً من البقر". ويمكن للمتضررين أن يعتبروا ون-آمون رفيقاً لهم في سوء الحظ. فبمجرد وصول السفينة إلى "دور"، سُرقت بعض أواني الذهب وأربعة أوانٍ ومحفظة من الفضة—بإجمالي 5 "ديبن" (حوالي 1. 2 رطل) من الذهب و31 "ديبن" (حوالي 7. 5 رطل) من الفضة—سرقها رجل من السفينة ولاذ بالفرار. كان الأمر أكثر خطورة لأن هذه الأشياء الثمينة كانت في الواقع هي المال الذي اؤتمن عليه ون-آمون لشراء الأخشاب. لم يكن هناك قنصل مصري في ذلك الوقت، ونسوبنبدد، وحريحور سيدي؛ كما يخص واراتي، ومكامارو، رد الحاكم "بديرة" يمكننا أن نكون متأكدين تماماً أنه قال بالضبط الكلمات التي وضعها ون-آمون على لسانه: "يا صاحب المعالي والسمو! انظر، وصعد السفينة ليسرق كنزك، لكنت قد عوضته حتى من خزانتي الخاصة حتى يجدوا السارق. على الأرجح لم يتم فعل شيء بعد أن انصرف من حضرة الحاكم؛ انقضت تسعة أيام دون أخبار عن الممتلكات المفقودة. في نهاية ذلك الوقت، فقد ون-آمون الأمل، وعزم على فعل أفضل ما يمكنه بدون المال. كان لا يزال معه تمثال آمون-رع، وكان لديه إيمان طفولي بأن الأجانب سيشاركونه الرهبة الموقرة التي يكنها هو نفسه له. الوصول إلى "جبيل" والمواجهة تساعد قطعة مكسورة بشدة في سدها، على أي حال، تتركنا القطعة مع ون-آمون عند وجهته: ميناء "جبيل". يبدو أن "زكار-بعل" أرسل إليه رسالة يطلب منه الانصراف والعثور على سفينة متجهة إلى مصر ليبحر فيها. لم يتضح سبب عدم ضيافة زكار-بعل؛ ظل يرسل رسالة مماثلة يومياً لمدة تسعة عشر يوماً للمصري، وجد ون-آمون سفينة على وشك الإبحار إلى مصر، يائساً من تنفيذ مهمته. وضع أمتعته على متنها ثم انتظر ظلام الليل ليصعد مع تمثال آمون، فقد أصيب أحد الشباب من حاشية زكار-بعل بحالة من "النشوة النبوية"—وهي أول حدوث مسجل لهذه الظاهرة—وصرخ في جنونه: "أحضروا الإله! أحضروا رسول آمون الذي يحمله! أرسلوه، ودعوه يذهب". انزعج الأخير كثيراً، واحتج—لسبب وجيه—على هذا التغيير المفاجئ في الموقف؛ وكان التأثير الوحيد لاحتجاجه هو صدور أمر إضافي بـ "احتجاز" السفينة أيضاً. في الصباح، قدم نفسه لزكار-بعل. وبعد تقديم الذبيحة في القلعة الواقعة على شاطئ البحر حيث يقيم الأمير، أُدخل ون-آمون إلى حضرته. مسنداً ظهره إلى نافذة، بينما كانت أمواج البحر السوري العظيم تضرب الشاطئ خلفه". إن شاهد العيان يتحدث في كل كلمة من هذا الوصف التصويري. المناظرة الكبرى: سقوط الهيبة المصرية سأل زكار-بعل، دون رد التحية على ما يبدو: "كم مضى عليك منذ غادرت أرض آمون؟". هذا الجواب يوضح مقدار ما فقدناه من الوثيقة، هذا الموضوع تم نسخه ونقله بالكامل عن: موقع أرشيف المعارف) قال زكار-بعل: "حسناً إذن، إن كنت رجلاً صادقاً، فأين أوراق اعتمادك؟". تذكر ون-آمون أنه تركها مع أمير تانيس، حينها غضب زكار-بعل جداً: "ماذا! ليس في يدك كتابة؟ وأين السفينة التي أعطاك إياها نسوبنبدد؟ وأين طاقمها من السوريين؟ بالتأكيد، تجرأ ون-آمون على احتجاج خفيف: "ليس لنسوبنبدد أطقم سورية؛ كل سفنه مأهولة بالمصريين". وعشرة آلاف سفينة في صيدا—". كان من الواضح أنه سيقول إن هذه السفن، رغم كونها مصرية، فحاول استخدام أسلوب "التباهي": "لقد جئت من أجل خشب السفينة المهيبة العظيمة لآمون-رع، ملك الآلهة. وأنت ستفعل ذلك أيضاً". لقد أعطوا الخشب، ثم أحضر دفاتر حسابات والده،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

وأظهر لزائره سجلات بمبالغ ضخمة دُفعت مقابل الخشب. لو كنت أنا وممتلكاتي تحت حكم ملك مصر، لما أرسل مالاً، بل لأرسل أمراً. أنا لست خادمك ولا خادم من أرسلك. كل ما علي فعله هو أن آمر، ولكن أين الأشرعة والحبال التي أحضرتها لنقل الجذوع؟. فكيف جعلوك تأتي بهذه الطريقة المزرية؟". حينها لعب ون-آمون ورقت الرابحة؛ وقال: "ليست هذه رحلة مزرية يا أيها المذنب! آمون يملك كل سفينة في البحر، وحريحور سيدي جعلني آتي حاملاً هذا الإله العظيم. ومع ذلك، الملوك السابقون أرسلوا مالاً لآبائك، فسيرسل لك الحياة والصحة. هذه الحركات المسرحية لم تبهر زكار-بعل أيضاً. كُتبت الرسالة، وأُرسل الرسول، وعاد بعد حوالي سبعة أسابيع بشحنة متنوعة من الذهب، والكتان، و500 لفة من البردي (وهذا أمر هام)، وحبال، وعدس، وسمك. كما أُرسلت هدية صغيرة لون-آمون نفسه من السيدة تنت-آمون. تلي ذلك فقرة غريبة في البردية، عندما نزل زكار-بعل إلى الشاطئ لتسليم الخشب، كان معه نادل مصري يدعى "بن-آمون". صدف أن وقع ظل مظلة زكار-بعل على المبعوث، ظل فرعون سيدك يقع عليك!". كانت النكتة غامضة، فوبخ المازح بحدة. قال: "الآن، لقد فعلت لك ما فعله آبائي، افعل به ما تشاء. "تأمل للحظة رُعبي أنا! لقد أرسل رمسيس التاسع بعض الرسل إليّ و—" (هنا التفت إلى النادل) "—اذهب أنت، وأرِهِ قبورهم!". صاح ون-آمون متألماً: "أوه، لا تجعلني أراها!". قال الأمير الساخر: "حقاً سيكون ذلك شهادة عظيمة!"، ثم انصرف. الهروب إلى قبرص والنهاية المفاجئة ولكن سرعان ما أبحرت إحدى عشرة سفينة من "الزاكالا" إلى الميناء—ربما أولئك الذين حاول ممارسة القرصنة ضدهم لتعويض خسائره في "دور". جلس المصري الفقير على الشاطئ وبكى. أخبر الزاكالا أنه يشعر بالحرج من اعتقال رسول آمون على أرضه، هكذا أبحر ون-آمون، لكنه تمكن من الإفلات منهم. كما ظن، لقتله وطاقمه؛ وهنا يسدل الستار فجأة، إذ تنقطع البردية؛ ويضيع علينا بقية هذه "الدراما الكوميدية" الغريبة التي وقعت قبل ثلاثة آلاف عام. الاستنتاجات التاريخية رابط الموضوع الأصلي : https://orthocopit. فالمصري الذي في مهمة مقدسة من أعظم رجال البلاد، يمكن سرقته، والتنمر عليه، وإحباطه بكل طريقة ممكنة. والسخرية من مصر وحكامها، كما نرى أن نطاق "شعوب البحر" كان أوسع من الشريط الضيق من الأرض الذي تمنحه لهم خرائط الكتاب المقدس عادة.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي